بالكفار جميعا بين الادلة لئلا يجوز اسقاط بعض الادلة المتعارضة
مهما امكن الجمع بينهما فهنا يمكن الجمع بينهما بان يخصص الادلة الدالة
على نفي الشفاعة كهذه الآية وغيرها من الآيات بالكفار فلا تعارض
كقوله تعالى ما للظالمين من شفيع وكقوله تعالى من قبل ان يأتي
يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة قوله في الحديث ان
الله تعالى يقول اشفع تشفع واسأل تعط قال عليه السلام ان
المؤمنين يأتون للشفاعة الى آدم عم ونوح و ابراهيم وموسى
وعيسى عليهم الصلوة والسلام ويقول كل منهم لست للشفاعة
فيأتوني فاستأذن على ربي في داره فيأذن لي عليه فاذا رأيته
وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد
وقل تسمع اشفع تشفع واسأل تعط فارفع رأسي فاثني على
ربي بثناء وتحميد تعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم
الجنة حتى لا يبقى في النار الا من قد حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود
ثم تلى هذه الآية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وقال هذا المقام الذي وعد نبيكم عم ولا يخفى ان ظاهر هذا
الحديث يشعر بان الشفاعة بجميع الناس لكن استشفاعه عليه السلام
بقوله امتي امتي على ما روي في اكثر الحديث يدل على ان استشفاعه
في الظاهر لامته خاصة الا ان يقال استشفاعه في الظاهر لامته خاصة
فهو سائر الناس حقيقة لكن يرد عليه ان يقال كيف يتأتى تباعد سائر

سائر الانبياء عليهم السلام عن شفاعتهم لامتهم وشفاعته عليه السلام لهم
فالوجه ان يقال ان الانبياء عليهم السلام لم يتباعدوا عن نفس الشفاعة
بل انما يتباعدوا من البداية بها فرسولنا بداء بالشفاعة وهذا هو
السيادة المذكورة في حديث ابي هريرة رض حين قال عليه السلام انا
سيد الناس يوم القيمة فان الانبياء عليهم السلام لما رجعوا في
البداية تباعدوا الى ان يشفع عم لامته ثم يشفع سائر الانبياء
عليهم السلام لامهم فيفتح باب الشفاعة الانبياء بشفاعته عم قوله
ثم الاحياء في القبر واحياء العصاة في القبر يكون لتعذيبهم قوله
وذلك ايضا في النبي عليه السلام لا يكون على ملة نبي آخر واما الذي كان على
ملة نبي آخر فيصح السؤال عن نبيه كما يصح عن دينه كبعض انبياء بني
اسرائيل فانهم كانوا على ملة موسى عليه السلام قوله ولا يلزم
ان يرى اثر الحيوة فيه اشارة الى دفع ما يقال ان عذاب القبر لو كان
باحياء الميت يوجب ان يرى اثر الحيوة في القبر او في بدن الميت
بعد الموت كما يرى قبله لان الحيوة في الوقتين واحدة مع انا نشاهد
الكافر وصاحب الذنوب الكبيرة في القبر وتراقبهما مدة ولا نشاهد
اثر الحيوة فيهما اصلا ووجه الدفع ان كونه حيا لا يوجب رؤية اثر
الحيوة فيه بهذه العين فان هذه العين لا يصلح لمشاهدة الامور الملكوتية
التي من جملتها الاحوال المتعلقة بالآخرة فيجوز ان يحيي الميت ويشاهد
الامور الملكية فينعم ويعذب ولا نشاهد حيوته وما يصل اليه من ذلك

Copyright © King Saud University